Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واقع سياسي – يحاول ضبطاً له ، واثباتاً لشخصيته ، وهو يتداخل مع السياسي – فالإيروسية هنا تعمل من الداخل ، وتكون علامة فارقة لمعتقدها (مذهبها) ، أو (إيديولوجيتها) حيث جماع الملة الإسلام ، ولأن السلطان يقف على أرضية دينية ، لذلك فهو بحاجة إلى مشورة صاحب ومؤيد له ومنظّر لما يريد ، وفاعل في مجتمعه لصالحه ! والإيروسية هذه لها رموز عديدة وفضاءات مختلفة . وقارئ كتاب " ابن عساكر الدمشقي ت سنة 571 " الموسوم بـ (تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري " إمام زمانه مرفوعاً إلى درجة القداسة – ولعل المتمعن في العنوان ، يكتشف – وببساطة مثل هذا التأثير لشخصية " الأشعري " ، وهو يذكر فضائله ، وكيف أشيد بها ، وما قيل في شخصه من أقوال وأحاديث نبوية لتأكيد ذلك ، ومن ثم يذكر رجالاً عرفوا بمكانتهم الدينية ، وبتشددهم في أصول الدين ، وكيف شهدوا بعظمة " الأشعري " وهم كانوا أصحابه ، في صفحات كثيرة .

فـ " ابن عساكر " في كل ما يذكر . ويقوله ، ثمة هاجس رئيس يحركه ، وهو إثبات الصورة النموذجية في ذهنه ، صورة هي فوق كل نقد ، طهرانية المقام ، وهي رمز عظيم من رموز الدين ، متمسك بالأصول – خصم للمعتزلة ومَنْ في صفهم ، كيف وهو عارف لمذهبهم ، وقد كان واحداً منهم في بداية حياته ، ولفترة زمنية طويلة[4] – " ابن عساكر " يختلف عن الآخرين ، من حيث الموضوع ، لكنه يتفق معهما ، من ناحية الدفاع عن فكرة متمذهبة في الذهن انطلاقاً من رغبة متجذرة في كيانه – وفي ضوء ذلك تبرز الإيروسية متعددة الأقنية هنا – ولو أننا توقفنا قليلاً مع صوفينا الكبير " فريد الدين العطار النيسابوري 545 – 627 هـ ؟ " لتلمسنا إيروسية من نوع مختلف – فما يريده " العطار " هو تصور في ذهنه ، وواقع يتجاوز به الواقع المعاش ، إنه يقول واقعاً غير

---

[4] – ابن عساكر الدمشقي ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله : تبيين كذب المفتري فيما نسب ألى الإمام أبي الحسن الأشعري – دار الكتاب اللبناني – بيروت – 1979 – وخاصة : ص(15 ← 96) .